الحالة الاقتصادية فى عهده

الزراعة :

لم ينتصف القرن الثامن عشر حتى أصبح الشعب المصرى غالبا فى ثوب مغلوب ، من ذلك أنه استرد أراضيه المغتصبة بطريقة غير مباشرة ، ذلك أن السلطان سليم حينما احتل البلاد ، كان قد اعتبر نفسه مالكا لكل الأراضى الزراعية ، وكانت الأراضى مقسمة إلى إقطاعيات ، موزعة على السناجق الـ ٢٤ الذين يتولون حكم الأقاليم المصرية ، وهؤلاء يستغلونها لحسابهم على شرط أن يدفعوا للخزانة العامة ضريبة ، يذهب جزء منها إلى الآستانة فى صورة غلال وأموال ، ويذهب الجزء الآخر للحامية التركية والوالى .

ولما كان السناجق ووكلاؤهم الكشاف يعرفون كيف تستغل تلك الأراضى ، ومن ثم كانوا يؤجرونها للملتزمين وهم متعهدو الأراضى يتولونها ويستولون على محصولها لقاء مبلغ من المال والغلال يسلمونه للكشاف . وبهذه الطريقة آلت الأراضى الزراعية كلها إلى الملتزمين المصريين ، الذين استفادوا من تعاقب السناجق على الإقطاعيات والإكثار من إبدال الكشاف بغيرهم ، وبذلك حصلوا على معظم ريع الأرض وطابت نفوسهم للسناجق بالقليل ، وبذلك وفروا ثروة الفلاح